

المناخ والعمارة

في هذا الجزء سنكمل حديثنا عن بعض خصائص العمارة التقليدية في المناطق الاخرى من الجزيرة فسنحدث بإقتضاب عن المناطق الساحلية والتي تنقسم الى ثلاثة مناطق وكذلك مناطق المرتفعات.

العمارة المحلية التقليدية

يمكننا تقسيم الجزيرة العربية الى اربعة اجزاء حسب الطبوغرافية المناخية للمنطقة أي المناخ السائد في تلك المنطقة والذي يتأثر بالموقع الجغرافي وبطبوغرافية المنطقة والمناطق هي :

أ- المناطق الوسطى الصحراوية

إن المباني الطينية التقليدية القائمة نادرة وعمرها قد لايتجاوز مئات السنين وحينئذ لم تكن هناك حاجة او امكانيات لاجراء أي تغيير او تطوير في هذه المباني التقليدية بالرغم من التقدم الكبير الذي حصل بهذه المنطقة في بداية القرنين الماضيين بل بالعكس فقد تم تنفيذ المباني في بدايه هذا القرن حسب الطرق التقليدية القديمه في البناء وقد تم المحافظه على بعض منها .

تتميز المباني في هذه المناطق بالبناء باللبن (الطين) أي الطوب غير الحراري والمجفف تحت اشعة الشمس و هي المواد الرئيسي المتوفرة فيبدأ البناء (بتشديد النون) بتخطيط المسكن على الطبيعة وبعد ذلك يقوم بالحفر مكان الحوائط بعمق 20-40 سنتمتر تقريبا ثم يستخدم الحجر والطين كأساسات للحوائط الخارجيه والداخليه ثم تبنى الحوائط الخارجيه بسماكات كبيره 40-50 سنتمتر و احيانا اكثر من ذلك حسب ارتفاعات الأسقف والتي تتراوح بين 3-6 متر ثم يتم تنعيم وتكسية الحوائط الداخليه و احيانا الخارجيه بالجص اما بناء الأسقف فيتم بوضع عوارض خشبية وعادة ما تكون من جذوع النخيل أو الأثل ثم يفرش فوقها طبقه متراصه من الحصير أي من سعف النخل أو أغصان بعض الأشجار و ثم تغطي بطبقة من الطين بسماكه (5-10سم) مع مراعاة الميول نحو المثعاب أو المرزاب لتصريف مياه الامطار بعيدا عن الحوائط ثم يتم بناء الدروه او الشرف وهو عباره عن حائط بإرتفاع 40-60 سنتمتر فوق السقف ومتدرج بإرتفاع بإتجاه الزوايا .

الشكل الأساسي للمساكن التقليدية هو المربع أو المستطيل مع وجود ساحة في وسط المبنى (الفناء الداخلي) تطل عليه جميع الغرف وهذا مايميز المباني في المناطق الصحراوية عن باقي المناطق و معظم المساكن مكونة من دور واحد أو دورين ولا توجد الا فتحات قليلة (نوافذ) صغيرة المساحة وبدرفات خشبية مطلة على الشارع في الدور العلوي للمحافظة على خصوصية العائلة ومنع الحرارة من الدخول الى المبنى مع توفير عدد كاف من اماكن التخزين للمواد الغذائية واعلاف للدواب وهذا يعكس مكانة وأهميه الساكنين. و المداخل الرئيسي للمسكن عليها أبواب خشبية كبيرة مستطيلة الشكل اطوالها 2×3 متر تقريبا لإدخال الدواب كالجمل ويوجد بهذه البوابه فتحه باب للأستعمال اليومي اطوالها 60 سنتم × 140 سنتم وبأرتفاع 40 سنتمتر عن الأرض ويقال بأن الهدف الرئيسي من رفع الباب عن الارض وتخفيض الجزء العلوي هو هدف أمني . وتتميز الزخرفة على الأبواب والنوافذ بالأشكال بالمثلثات المحفورة على الخشب و احيانا بالألوان أو بأشكال هندسية محروقة في بسطح الخشب ذو اللون الفاتح اما الزخارف الخارجيه على الحوائط فهي صفوف من الأشكال

البارزه على شكل V.

يستعمل الطابق الأرضي ذو الجدران السمكة المتميز بالخرن الحراري العالي (سنحدث عن هذه الخاصية لاحقا) للمعيشة والنشاط اليومي كأستقبال الضيوف والجلوس والطعام والترفيه ويتكون من غرفة الاستقبال ملاصقة للمدخل الرئيسي وغرفة الطعام وعاده ما يوجد في أحد زوايا غرفه الاستقبال مكان لأشعال الحطب (موقد) لتحضير القهوة والشاهي و بجانبه أرفف

لوضع اواني التحضير و الشكل (2) يبين نموذج لواجهة تقليدية لمبنى في هذه المنطقة.

المناطق الساحلية الغربية

يغلب على هذه المناطق التاثر بطبيعة المباني على السواحل الافريقيه المقابله فتتكون معظم المباني من ثلاثة ادوار أو أكثر مع أسقف مسطحة ويكون المدخل على شكل قوس مسنن والأبواب من الخشب الصلب وبها زخارف كثيره منحوتة بها وعادة ماتكون الحوائط الخارجيه مدهونه باللون الأبيض ولها شرفات علوية مزخرفة بكثافه.

يتم تنفيذ حوائط المباني من الصخور نط العلويه بوجود الرواشن (المشربيات) على النوافذ أو الشرفات حيث تمنع هذه المشربيات نظر النالمرجانية المستخرجة من الشواطىء القريه وتتميز الحوائط من الخارج و تسمح الرؤيه من الداخل للخارج وللهواء بالدخول إلى المنزل وتغطي هذه المشربيات كامل الحوائط او النوافذ أو البلكونات بينما في بعض المباني تتركب في المناطق العاليه فقط وتكون في بعضها هذه الفواصل المزخرفه أصغر مساحة وحول النوافذ فقط ويعكس حجم الزخرفة الوضع الاجتماعي والامكانيات المادية فتؤدي هذه المشربيات او الشيش ثلاث خدمات اساسيه الخصوصيه والمظهر الخارجي والتهويه .

المناطق الساحلية على الخليج العربي

تقع هذه المدن ما بين الصحاري الرملية في الجنوب والغرب ومياه الخليج من الشمال والشرق ومتشابهة في المناخ مع السواحل الغربية ولكنها أعلى في معدل الرطوبة واكثر حراره ورياح رملية في فصل الصيف.

يتم تنفيذ مسكن هذه المناطق من دورين او اكثر وبها فتحات مقوسة واسعة لدخول أكبر كميته من الهواء والحوائط الخارجيه مدهونه باللون الابيض والمواد الأساسية المستخدمة في بناء الحوائط هي البحص المرجاني وتعمل الحوائط ملساء وناعمه مع التبييض و يستعمل سعف النخيل والعوارض الخشبية للأسقف ولا يوجد شكل محلي واحد للمباني والزخرفه قليلة نوعا ما وتتميز جميع هذه المباني بالبساطه والتناسب الجيد في الأبعاد والزخرفه البسيطة .

المناطق الساحلية على البحر العربي

تقع هذه المناطق على السواحل الجنوبيه من دولتي عمان واليمن وبها تشابه كبير مع المناطق الساحليه على الخليج العربي.

مناطق المرتفعات

تقع هذه المناطق في الجنوب الغربي والجنوب الشرقي من الجزيره العربيه والحجاره الصلبه هي أهم مواد البناء المستخدمة في هذه المناطق وغالبا ما تكون هذه المباني على سفوح المرتفعات والسمة الغالبة على الواجهات الخارجيه لمعظم المساكن هو التحصين القوي لوقوع هذه المباني في مناطق بعيدة عن اتجمعات السكانية الآمنة .

والمباني عباره عن ابراج مربعة او مستطيلة الشكل ذات حوائط مائله للداخل ويوجد بها بعض الشرفات والنوافذ الصغيرة العاليه وتختلف إرتفاعات المباني حسب المركز الإقتصادي واحيانا يتم تنفيذ الحوائط الخارجيه للمباني في التجمعات السكانية على مراحل فتوضع طبقات من الطين بإرتفاع 40-60 سنتمتر ثم يوضع عليها طبقة من الصخور الممتده عن الحائط بمقدار 30-50 سنتمتر ثم توضع الطبقة الأخرى من الطين وهكذا وبعد ذلك يتم تبييض الحوائط الخارجيه والهدف الأساسي من هذه الصخور الأفقيه هي حمايه الحوائط الخارجيه من تأثير الأمطار التي تشتهر بها هذه المناطق.